أفلاطون

يُعتبر «أفلاطون» أشهرَ مَن سَبَكَ آراءَ «سقراط» في قالَبٍ فلسفيٍّ. وقد تَمخَّضت عن آراء «سقراط» آراءُ «أفلاطون»، أهمُّ هذه الآراء:

أنَّ العالَمَ المنظورَ ليس هو الكونُ بكامله، بل هناك عالَمٌ آخرُ، تقومُ فيه حقائقُ الأشياء التي لا تُدرَكُ بحواسِّنا إلاَّ ظلالُها.

وأنَّ العالَمَ الآخرَ هو عالمُ المُثُل، والأفكار المجرَّدة، والحقائق الأزلية. ولكي يحصَلَ الإنسانُ على السعادة، عليه أن يَعرفَ قيمةَ الفضائل، كـ: العفَّة، والشَّجاعة، والعدالة، والحكمة، وأن يَتقيَّدَ بنظام الدولة المثاليِّ؛ ليَضمنَ للأفراد السعادةَ، ويضمن للدولة البقاءَ والدَّيمومةَ.

حياته:

وُلد «أفلاطون» في (أثينا) عام: 427 ق.م، من أشرف البيوت، وأعرق الأُسَر. وقد اتصل بـ «سقراط» في سنِّ العشرين، ولازَمَه مدةَ: (18) سَنَةً، ثم سافر إلى (كريت)، ثم (إيطاليا) الجنوبية، و(صقلِّيَة)، و(مصر).

وفي عام 387 ق.م فتح «أفلاطون» مدرسةً للتعليم في (أثينا)، ثم ترك التعليمَ من أجل السفر، ثم عاد إلى (أثينا)، وتابع نشاطَهُ الفكريَّ إلى أنْ مات عام 348 ق.م عن عُمُرٍ يُناهِزُ الثمانينَ عاماً.

آثاره:

لم تصل إلينا مُؤلَّفاتٌ عن «أفلاطون»، بل الذي وصلنا هو: مجموعةُ مُحاورات، أعدَّها للجمهور. وقد صنَّفها مُؤرِّخو الفلسفة كما يلي:

1ـ محاوراتٌ سقراطيةٌ: كَتَبَها في حياة «سقراط» وبعد موته.

2ـ محاورات سنِّ الشباب: فيها تحرُّر من أثر «سقراط»، ووضع بُذورَ فلسفته الخاصَّة، مثل: كتاب (الجمهورية)ـ(فيدون).

3ـ محاورات سنِّ النُّضْج: تبدو فيها آراءُ فلسفة «أفلاطون» واضحةً، متحرِّرةً من آراء أُستاذه «سقراط».

4ـ محاورات الشيخوخة: تبدو فيها فلسفتُهُ بجميع مظاهر الكمال، وتظهر آراؤُهُ في المشكلات الهامَّة.

وقد نَهَجَ أفلاطون في محاوراته ثلاثة طُرُقٍ:

1 ـ طريق الحوار.

2 ـ الجدل الأفلاطوني.

3 ـ الخرافة.

فلسفته:

يتَّصفُ المذهبُ الأفلاطونيُّ بالبحث عن الحقيقة. ففِكْرُ «أفلاطون» ديناميكيٌّ متطوِّرٌ حتى النهاية.

أهمُّ الموضوعاتِ التي تناولتها فلسفة أفلاطون:

1 ـ المدينة الفاضلة.

2 ـ نظرية المثل.

3 ـ مذهبه في الكون.

4 ـ نظريته في المعرفة.

5 ـ أدلته على الخلود.

جمهورية أفلاطون:

المدينة الفاضلة:

لقد ألَّف «أفلاطون» كتاباً سَمّاه: (الجمهورية)، عَرَضَ فيه مبادئَ العدالة، ونظامَ الحكم، وتنظيمَ الدولة تنظيماً مثالياً.

العدالة:

تظهر العدالةُ في الوظائف الموزَّعة على الأفراد، وعلى الحُكَّام أن يُوفِّقوا بين حاجاتِ المجتمع ورَغَباتِه المُتباينةِ.

النفس الإنسانية:

إنَّ النفس عند «أفلاطون» فيها ثلاثُ قوى:

قوة رفيعة، هي: العقل.

وقوّتين، هما:

النفس الغَضَبيّة، مركزها: القلب.

والنفس الشهوانية، ومركزها: البطن.

وإنَّ الشرط الأساسيَّ لسعادة النفس هو صحّتُها، ولا تكون صحّةُ النفس إلاَّ بتوازن قواها، وسيطرة العقل على الشَّهَوات.

وقد أراد «أفلاطون» أن يُطبِّقَ هذه الآراءَ على السياسة في الجمهورية؛ إذ يُقابلُ النفسَ بقواها ثلاثُ طبقات في المجتمع: طبقة ذهبية، طبقة فضية، طبقة نُحاسيّة.

- الطبقة الذهبية: وهم الحُكّام، تتألف من: الحكماء، والفلاسفة العُقلاءُ.

- الطبقة الفضية: وهم الجنودُ، وتتكوَّن من: الشُّجعان.

- الطبقة النحاسية: وهم العُمّال المُنتجون، تُسيطرُ عليهم الشهواتُ، وفضيلتهم: العفّةُ، ولا تتحقّقُ المدينةُ الفاضلةُ إلاَّ إذا قادها العُقلاءُ.

ولا بُدَّ من تعليم الجنود الرياضةَ والشعرَ والموسيقى؛ التي تَتغنَّى بمديح الله، ومزايا رجال الخير.

ويجب أن تكون الرياضةُ شديدةً وعنيفةً؛ لتقوية الجسد وتنميته، ويجب أن يُهيّأ للمدينة الفاضلة رجالٌ صالحون.

ووظيفة الرئيس: أنْ يحفظَ وحدةَ الدولة، وأنَّ الشعورَ بضرورة هذه الوحدة في أُولى فضائله، ولا يَتحلَّى الرؤساءُ بهذه الفضيلة إلاَّ إذا عاشوا عيشةً مُشتركةً؛ فلا ملكيّةَ خاصة، ولا ذهَب، ولا فضَّة، ولا عَقَار، ولا وراثة، وأن يعيشوا عيشةَ الإخوة، ويَتَّصفوا بصفة السُّقراطيَّة ومزاياها الأربع: الحكمة - العدالة - الشجاعة - العفة.

وحدة الدولة:

لا تكون وحدةُ الدولة إلاَّ بسَنِّ القوانين التي تتضمَّن أربعةَ أمور مهمّة:

1 - اشتراكية النساء والأولاد.

2 - التربية العلمية والسياسية.

3 - التمارين الرياضية والخلقية للرجال والنساء.

4 - تأمين قيادة الدولة من الفلاسفة.

ويجب أن يُختارُ الفلاسفةُ لقيادة الدولة من الحكماء والعقلاء.

وإنَّ الروح الفلسفيّةَ عند «أفلاطون» تعني: المحبةَ، والنظامَ، والنورَ، وتمجيدَ قوى العقل والقلب.

ويجب أن يتعلَّم الجنودُ: الحسابَ والهندسةَ والفَلَكَ والجدلَ، والموسيقى.

ويبدأ سن الجندية من 16 ـ 20 سنةً، ثم يُمرَّن الجنديُّ على طول الجَدَل مدةَ خمس سنوات، ثم يقضي بعدها خمسةَ عشرَ سنةً في الوظائف الإدارية والعسكرية، ولا ينتقلُ إلى طبقة الرؤساء إلاَّ بعد بُلُوغه سنَّ الخمسين.

ـ 16 ـ 20 سنة: جندية.

ـ 20 ـ 30 سنة: تدريبٌ على الأعمال السياسية والعسكرية.

ـ 30 ـ 35 سنةً: تدريبٌ على الجَدَل.

ـ 35 ـ 50 سنةً: وظائفُ إداريةٌ وعسكريةٌ.

انحطاط المدينة الفاضلة:

لا تبقى المدينةُ على حالها، بل يَنشَبُ صراعٌ بين الطبقات، حتى تسودَ طبقةُ الجنود، ويَتفشَّى حبُّ الكسب، ويُهمَلَ العلمُ، ويُصبحَ داخلَ المدينة مدينتان:

مدينة المعوزين، ومدينة الأغنياء

وتثورُ طبقةُ المُعوزين، ويَفرضون الحُكمَ الدِّيمقراطيَّ، والحريةَ، والمساواةَ: التي تُفضي فيما بعدُ إلى فُقدان الحرية، وتسليمِ مقاليد الحكم الى رجلٍ طاغية، يقضي على المدينة بجَهلِه للحرية الحقَّة.

كتاب (النواميس):

لقد اختلفت فلسفةُ «أفلاطون» وسياستُه في كتابه (النواميس) عنها في كتابه (الجمهورية)؛ إذ تَخلَّى عن الشُّيوعيَّة، واشتراكية النساء، والأملاك. وقد اشترك الكتابان (الجمهورية) و(النواميس) في ضرورة التربية تحت إشراف الدولة، وضرورة الخضوع لله، والتمسُّك بالدِّين؛ لأنَّ البشر ملكٌ لله تعالى، والغايةُ من التربية: غَرْسُ مبادئ الدِّين في قلب الشبيبة، واعتبارُ الكفر جنايةً لا تُغتَفَر.

2 ـ نظرية المثل:

إنَّ نظرية المُثُل تُعتبرُ حجرَ الزاوية لفلسفة «أفلاطون»، وهي ناتجةٌ عن استخدامه الاستقراءَ السُّقراطيَّ، والجَدَلَ الأفلاطونيَّ، وتُعتبرُ هذه النظريةُ أشهرَ جُزء من أجزاء كتاب (الجمهورية).

إن «أفلاطون» يُميِّزُ بين الحقيقة والظاهر، وبين طريق الحقيقةِ والظَّنِّ، أو بين المعرفة والرَّأي.

إنَّ الظاهر هو ما يقع تحت حواسِّنا، ويُكوِّنُ الموجودات الجزئيةَ التي تَتَّصفُ بالصفات المُتضادَّة، مثال: إنَّ الجميلَ يكون جميلاً من ناحية، وقبيحاً من ناحية ثانية. فالأشياء الجُزئيةُ متوسطةٌ بين الوجود المُطلَق والعَدَم المُطلَق. لذلك لا تَصلُحُ هذه الأشياءُ الجزئيةُ أن تكون موضوعاً للمعرفة، بل موضوعاً للرَّأي؛ لأنَّ المعرفة لا تكون إلاَّ بالأشياء الثابتة التي لا يُعتبرُ بها تغييرٌ، ولا يحتوي على الأضداد.

فـ: الرأي، يكون: عن العالَم المحسوس.

والمعرفة: تتعلَّق بعالَمْ أزليٍّ لا تُدركُهُ الحواسُّ.

عالَمُ المُثُل:

إذا نظرنا إلى الناس حولنا نَراهُم يشتركون ببعض الأمور، ويختلفون بأمور أخرى. وإنَّ الأمور المشتركةَ بين الناس حتى التي لا تقع تحت الحواسِّ هي: العدالة ـ المساواة؛ يُسمِّيها «أفلاطون»: (مثالاً)، وهذا المثالُ هو الموضوعُ الحقيقيُّ للمعرفة.

صفات المثل:

1 ـ المُثُلُ أجناسٌ:

تدخل في المُثُل الأشياءُ المتجانسةُ. فكل القطط تدخل تحت جنس القطِّ المثالي.

والمثالُ جوهرٌ، وهو ثابتٌ لا يتبدل؛ أزليٌّ لا يَفسُدُ، أمَّا الأشياء المحسوسةُ الموجودةُ فهي خاضعةٌ للتبدُّل والفساد.

2 ـ المُثُلُ أعدادٌ:

إنَّ المُثُلَ تترتَّبُ أنواعاً وأعداداً، ويتصلُ بعضُها ببعض بشكل مُنظَّم، ويُشاركُ بعضُها بعضاً بصفات مشتركة؛ فـ: الحكمة، والشجاعة، والعدالة، والعفَّةُ، تشتركُ في صفة واحدة هي: الفضيلةُ.

3 ـ المُثُلُ قائمةٌ بذاتها:

هي الحقائق التي لا حقائقَ بعدها. أمَّا الجزئياتُ التي تُدركُها الحواسُّ فليست حقيقةً، فالأسرَّة المتعدِّدةُ ليس لها إلاَّ مثالٌ واحدٌ؛ لأنَّها نُسخٌ متكرِّرةٌ عن السرير الحقيقيِّ الوحيد (المُثُل).

وإنَّ تصوُّرَ المثال هو المعرفةُ. أما الإدراكُ الحسِّيُّ للأسرَّة فهو مُجرّدُ رأيَ، كما أنَّ انعكاسَ السرير في المرآة هو مظهرٌ فقط، وليس بالسرير الحقيقيِّ. فكذلك الأسرَّةُ في عالَم المُدركاتِ الحسية؛ هي نُسخٌ ومَظهرٌ للسرير الحقيقيِّ.

إنَّ الحركة الجدليةَ عند «أفلاطون»: تُحرِّرُ الحكمَ من الظواهر الخادعة والرأي، وتُمكِّنُهُ من رؤية الحقيقة المجرَّدة، والوصولِ إلى المعرفة. لذلك يأتي «أفلاطون» بتشبيهٍ مشهورٍ عُرِفَ باسم: [خرافة الكهف].

إنَّ الناس في هذا العالَم سُجناءُ، والعُقلاءُ الحُكماءُ هم: الذين أفلَتوا من الأَسْرِ والسَّجْنِ، وشاهدوا الحقيقةَ.

معنى المثال:

هو المعنى الثابتُ المعقولُ، مقابلُ المحسوسات الجزيئات الكثيرةِ المتغيِّرة، التي يَنطبِقُ عليها هذا المعنى. والمحسوساتُ تُشارِكُ المُثُلَ وتُحاكيها وتَقتربُ منها.

أنواع المُثُل:

1 ـ مثلٌ رياضيةٌ: كالتَّشابُه ـ الوَحدة ـ الكَثْرة.

2 ـ مثل قِيَميَّة: كالعدل ـ الجمال ـ الخير.

3 ـ مثل طبيعية: كالإنسان ـ الكائنات الحية ـ النار ـ الماء.

مثال الرجولة:

لقد تصوَّر «أفلاطون» مثال الرجولة بأنَّه: نورٌ لامعٌ، يُحيطُ به آلافُ المرايا؛ بعضُها المُحدَّبُ، والمُقَعَّرُ والمصقولُ، والمكسورُ، والسَّليمُ، والأملسُ، كلُّها تَعكسُ صُورَ الرُّجولة ذاتها؛ التي تتوسَّطُ المرايا، ومع ذلك لا نجد انعكاساً يُطابقُ الآخرَ. فكلٌّ منها يَعتمدُ في تكوينه على طبيعة السطح العاكس. من هنا ينشأ الاختلافُ بين الرجال، أو تنشأ صُورُ الرجولة

المختلفة؛ فيكون هناك رجالٌ أخيارٌ أو أشرارٌ، أو أقوياءُ، أو ضعفاءُ، رجالٌ مستقيمون، أو مُنحرِفون، حُكَماءُ، أو أغبياءُ، عَجِلون، أو مُتوانُون.

الله عند أفلاطون:

صفاته:

يصف «أفلاطون» اللهَ: بأنَّه عاقلٌ، خَيِّرٌ، مُنظِّمٌ، جميلٌ، مُحرِّكٌ، عادلٌ، كاملٌ لا تَنوُّعَ فيه، ثابتٌ لا يَتغيَّر، صادقٌ، حاضرٌ، مستمرٌّ.

ويرى أننا يجب أنْ لا نجعلَ اللهَ موضوعاً للبحث؛ لأنَّ ذلك نوعٌ من الضَّلال والفُجُور، ولأن هذا البحث فوق متناول العقل.

أدلة وجود الله عند أفلاطون:

1 ـ دليل النظام.

2 ـ دليل الحركة: إنَّ العالَمَ يتحرَّكُ، فلا بُدَّ من مُحرِّكٍ له.

نظرية المعرفة عند «أفلاطون»:

يقول «أفلاطون»: كيف نُدركُ المُثُلَ ونعرفُها.. ؟ هل عن طريق الحواسِّ.. !؟

إنَّ الحواسَّ برأيه لا يُمكن أنْ تُدرِكَ المعانيَ المجرَّدةَ، كـ: العدالة، والفضيلة، والحرية، والمساواة، والجمال.

فمعرفةُ المُثُل تكون: عن طريق العقل؛ فالمعرفةُ عنده تَذكُّرٌ؛ لأنَّ الإدراك الحسِّيَّ شيءٌ مُتغيِّرٌ. فالمُدرِكُ يتغيَّر، والمُدرَك يتغيَّرُ، والمعرفةُ الحسِّيَّةُ تؤدي إلى الرأي لا إلى الحقيقة.

فالنفس عند «أفلاطون» أزليةٌ، أي: كانت في عالَم المُثُل، تَعرِفُ كلَّ شيء، وتُشاهِدُهُ، ولذَنب اقترفناه فقدنا هذا النعيمَ، وهبطت نفسُنا إلى الأرض، فحلَّتَ في الجسد الترابيِّ: الذي أصبح سجيناً لها، وبذلك فَقدت النفسُ معرفةَ الأشياء الإلهية. ولكنَّ الأشياء الجزئيةَ عندما تُعرَضُ على حواسِّنا فإنها تُحيي فينا ذكرى المُثُل، وتُعيدُ إلينا شيئاً من معرفتنا. فالمعرفةُ تَذكُّرٌ.

ـ الكون عند أفلاطون:

إنَّ عالَم الطبيعية نُسخةٌ عن عالَم المُثُل، وصورةٌ محسوسةٌ له؛ حيثُ يُولِدُ كلُّ شيءٍ ليموتَ. فجميع الكائنات في تحوُّلٍ دائمٍ.

وإنَّ أصل الكون هو: (المادة، أو الهَيُولى)؛ التي تتَّصِفُ بأنَّها: مُتحرِّكةٌ، أزليةٌ، والذي يُحرِّكُها هو الله، وفقاً لقوانين ثابتة.

والعالَمُ كُرويُّ الشكل؛ لأنَّ الشكل الكُرويَّ أكملُ الأشكال. وهو يدور أبداً حول محوره بحركة دائرية؛ لأنَّ الحركة الدائرية أقربُ الحركات إلى الكمال. ثم أوجدَ اللهُ على الكون والعالَم، الجنسَ البشريَّ العاقلَ، والجنسَ الحيوانيَّ المتحرِّكَ بإرادة، والجنسَ النباتيَّ الحسَّاسَ.

الإنسان عند أفلاطون:

إنَّ الإنسان عند «أفلاطون» في تركيبه عالَمٌ أصغرُ، له جسمٌ متعدِّدُ الأعضاء، وله نفسٌ ذاتُ قوىً متعددة، أسمى هذه القوى: العقلُ. والعقلُ إلهيٌّ في جوهره، قادرٌ على معرفة المُثُلِ، والعقل منَ لدن الله تعالى، وهذا ما يجعلُهُ يَعرِفُ المعقولاتِ، ويصلُ بقوّةِ حَدْسِه إلى الحقيقة الأزلية.

وللنفس ثلاث قوى: العقل - الشجاعة - الشهوة.

خلود النفس:

أخذ «أفلاطون» عن «فيثاغورس» فكرةَ وجود النفس قبل الجسد، فهو يؤمن بخلودها، وله أدلّةٌ على ذلك:

أدلة خلود النفس:

1 - **برهان الأضداد:** كلُّ الأشياء لها أضدادٌ يتولَّدُ بعضُها من الآخر. فالليل يتولَّد من النهار، والموتُ يتولَّدُ من الحياة، والحياة تتولَّد من الموت.

2 - **برهان معرفة المعقولات:** نحن نعلم المعقولات الأزليةَ الخالدةَ، فلا بُدَّ من آلة أزليةٍ خالدة مثلها، ألا وهي النفسُ: التي يتَّصلُ الموتُ بينها وبين الجسد؛ لتتَّصلَ بالمُثُلِ.

3 - **برهان المعرفة:** المعرفة تَذَكُّرٌ، إنَّ النفس عَرَفت، وشاهدت المُثُلَ قبل ميلادها؛ فهي أزليةٌ، وما كان أزلياً فهو أبديٌّ.

4 - **برهان الثواب والعقاب:** إنَّ الأخلاق تَفرضُ الثوابَ والعقابَ، ولا ثوابَ عادلٌ في الدنيا، فلا بُدَّ من حياة أخرى تَنالُ فيها النفسُ ثوابَهَا.

5ـ برهان السعادة: إنَّ الإنسان يريد السعادةَ، ولا تتحقَّق إلاَّ في حياة أخرى، ولا تسعد النفس إلا إذا فارقت الجسد وعاشت في عالم خالد أبدي.

6ـ برهان حقيقة النفس: إنَّ النفس بسيطةٌ غيرُ مركَّبة؛ لا تَنْحلُّ، ولا تَفْنى، فهي خالدةٌ.

مصير النفس:

1ـ يرى أفلاطون أنَّ روح الحكيم أو الفيلسوف الحقِّ هي التي تَسعَدُ بعد الموت بمشاهدة الحقيقة (الله).

2ـ أمَّا الروح التي أحبَّت الجسدَ، ولم تتحرَّر من شهواته، تُصبحُ شَبَحاً مُخيفاً يعودُ إلى الجسد في قبره.

3ـ وأمَّا روحُ الشرِّير والطُّغاة، فإنَّها تَخلُدُ في شقاء لا خلاصَ منه.

نزعة «أفلاطون» التصوفية:

لم يبتكر «أفلاطون» فكرةَ التصوُّف؛ إذ نَجدُها عند غيره، مثل: «فيثاغورس»، ولكنَّ فكرة التصوُّف أخذت عنده شكلاً مُعيّناً؛ فهي جزءٌ صميميٌّ من فلسفته؛ عندما أكَّد «أفلاطون» أنَّ النفسَ هبطت إلى الجسد، وأنَّ الجسد سجنٌ لها، وأنَّ النفس بقواها تسعى إلى المعرفة، وبعناصرها الأخرى تسعى إلى الشهوات، فلا بُدَّ منَ أنْ تُمزِّقَ حُجُبَ الجسد لتَصلَ إلى المعرفة.

فالروح: هي التي يجب أن تَشهدَ الأشياءَ في ذواتها، فإذا تخلَّصنا من الجسد، حصلنا على النَّقاوة، وعَرَفنا أين هو النورُ الصافي؛ الذي هو الحقيقةُ، ولا يسمح للعكر أن يقترب من النقاء. وليس التطهير من العكر إلا بفصل الروح عن الجسد.

فالتطهير عند «أفلاطون» هو: تنقية النفس من الجسد وأدرانه.

فلسفة الأخلاق عند أفلاطون:

يرى «أفلاطون» أنَّ الفضيلة ليست في اللَّذّة؛ لأنَّ اللّذةَ تدميرٌ للأخلاق والحقيقة.

فإذا كانت الفضيلةُ هي اللّذَّة فهذا تدميرٌ للخير وموضوعيَّته، وإذا كانت الفضيلةُ هي الخيرُ الذي يُسبِّبُ لذّةً للفرد، فما هو خيرٌ لفلان يكون شَرّاً لفلان. وبذلك نَفقدُ التَّميزَ بين الخير والشر.

وإذا كانت اللَّـذّةُ إشباعاً لرَغَبات الفرد ومشاعره فهي أمورٌ نسبيةٌ، مع أنَّ الأخلاق يجب أن تكون عامّةً مُطلقةً لكلِّ الناس، وليست لفرد. فلا بُدَّ إذن من أن تتأسَّسَ الأخلاقُ على أساس العقل الكليِّ. فالفضيلة ليست وسيلةً لغاية، بل هي غايةٌ في ذاتها، أي: إنَّ الأخلاق يجب أن تكون لها قيمةٌ باطنيةٌ لا مُجرّدَ قيمة خارجية، أي: أننا لا نفعل الخيرَ من أجل شيء آخرَ، بل نفعل الخيرَ لأنَّه خيرٌ، فالخير غايةٌ في ذاته.

لقد فرَّق «أفلاطون» بين الفضيلة الفلسفية: القائمة على العقل، والفضيلة الاعتيادية: القائمة على العادة، والمألوف، والدوافع، والتقاليد، والمشاعر، والخيرية، والغريزية. فالناس يفعلونَ الخيرَ لأنَّه شيءٌ مُعتادٌ، ولا يفهمون أسبابَهُ وأهميّته.

هذه هي فضيلةُ المواطن الأمين العاديِّ المحترَم، إنَّها فضيلةُ النَّحْلِ والنَّملِ: الذي يَعمل غَريزيّاً دون فَهْمٍ لِمَا يعمل. فلابُدَّ من معرفة طبيعة الفضيلة وفلسفتها.

إنَّ فلسفة الأخلاق عند «أفلاطون» هي: غايةُ النشاط الخُلُقيِّ؛ التي يجب أن تكونَ داخلَ الفعل الأخلاقيِّ لا خارجَهُ. فغاية الخير هي الخيرُ، والخير هو الذي يُحقّقُ السعادةَ، فالسعادة لا شأنَ لها باللَّذّة؛ لأنَّ الإنسان السعيدَ هو العادلُ الخيِّرُ، مع أنَّه لا يشعرُ بأيِّ لذّة، بل هو سعيدٌ أخلاقياً.

إنَّ عالَم المحسوسات هو شَرٌّ كلُّه، أمَّا عالَمُ المُثُل فهو خيرٌ كلُّه. فلا بُدَّ من الالتجاء إلى عالَمِ المُثُل بالتأمُّل الفلسفيِّ؛ ليَصلَ الإنسانُ إلى الخير الأقصى والسعادة، والإنسان لا يَصل إلى الفضيلة الفلسفية العقلانية إلاَّ إذا مَرَّ بالفلسفة المعتادة المألوفة.

والفضائل عند أفلاطون هي:

فضيلة العقل: الحكمة.

وفضيلة النفس النبيلة: الشجاعة.

وفضيلة النفس الخسيسة الشهوانية: الاعتدال والضبط، وإنَّ فضيلة العقل تتقدَّمُ الفضائل الثلاث.

التربية عند أفلاطون:

هي المنهاج التربويُّ للحُكّام، وهو الصعودُ المتواصلُ نحو الخير. فالإنسان يتعلَّم ليتأمَّلَ، ويتأمَّلُ ليعملَ، ولا يكون ذلك إلاَّ بالجَدَل الصاعد والهابط.

آ ـ الجدل الصاعد : هو الصعودُ والتأمُّلُ المُطلَقُ (وهذا يُمثِّلُ الاتجاهَ الصُّوفيَّ) .

ب ـ الجدل الهابط : هو الهبوطُ لتجسيد المُطلَق في الفضيلة والعدالة وهو : (الاتجاهُ العمليُّ) .

فالتربية عند «أفلاطون» غيرُ نفعيَّة ، ويجب أن تَتِمَّ بدون أَجرٍ . وغايَتُها : الإعدادُ الرُّوحيُّ .

وقد حارب «أفلاطون» التقليدَ ؛ لأنَّ الفضيلة لا تُعلَّم ، بل تَرِثُها عن الأجيال ، وإنَّ مهمَّةَ المُربِّي كمهمَّة الطبيب ، وهي : تصحيحُ الحكم الأخلاقيِّ عندما يَنحرفُ .

ويرى «أفلاطون» أنَّ تربية النساء هي نفسُ تربية الرجال ؛ لأنَّ الاختلاف بينهما فيزيائيٌّ ، أمَّا من الناحية الرُّوحيَّة فكلاهما سواءٌ ، والفرق بينهما : في الدَّرجة لا في النوع . فالنساء أدنى من الرجال ، ولكنَّهنَّ مُكمِّلاتٌ للرجال .

أما العبيد فكان «أفلاطون» يُطالبُ بمعاملتهم معاملةً إنسانيةً عادلةً ، مع عدم إدخال العاطفة .

كان الرأيُ اليونانيُّ الشائعُ ، يَركز على أن يكون الإنسانُ طيِّباً مع صديقه ، شرِّيراً مع عدوه ، لكنَّ «أفلاطون» خالفهم في ذلك وقال :

((إن الإنسان عليه أن يفعل الخير مع أعدائه ويحولهم إلى أصدقاء)) .

إنَّ مقابلة الشرِّ بالخير عند «أفلاطون» قريبةٌ من تعاليم القرآن الكريمِ ، والإنجيل .